معنى قوله استدلاله بالآيات الكونية والنفسية استدلال بأفعاله ومخلوقاته

وسئل الشيخ: يقول شارح كتاب "العقيدة الطحاوية" انظر شرح العقيدة الطحاوية، صفحة: 94. : " استدلاله بالآيات الكونية والنفسية استدلال بأفعاله ومخلوقاته، ومن أسمائه تعالى "المؤمن"، وهو على أحد التفسيرين: المصدق الذي يصدق الصادقين بما يقيم لهم من شواهد صدقهم.." نرجو توضيح هذه العبارة؟ وكذلك يقول في موضع آخر انظر شرح العقيدة الطحاوية، صفحة: 95. : واستدلاله بالآيات الأفقية والنفسية استدلال بأفعاله ومخلوقاته.. نرجو توضيح ذلك؟ فأجاب: معلوم أن الاستدلال بالآيات مما يثبّت الدليل، والله تعالى قد نصب الآيات ليستدل بها العباد على معرفة ربهم، والآيات هنا يراد بها الآيات الكونية والآيات النفسية. أما الآيات الكونية فهي: الآيات التي في الكون، يقول الله تعالى: انظروا في هذه الآيات لتعتبروا، انظروا في خلق السماء وارتفاعها، وانظروا في تصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض، وانظروا في هذه الأرض وما فيها من النبات وما فيها من الحيوانات، وانظروا في هذه البحار وما احتوت عليه، وما أشبه ذلك.
فالنظر يعني الاعتبار، وهو يكون دليلا إلى اليقين، أي يقوي الإيمان. كذلك الآيات النفسية: يقول تعالى: { وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ } . يعني: في أنفسكم آيات. فلو فكر الإنسان في نفسه لزالت عنه الشكوك والتوهمات. ففي نفس الإنسان أعظم عبرة، وأعظم آية، كيف كان في أول أمره نطفة، ثم تقلبت به الأحوال إلى أن أصبح رجلا سويا؟! ثم ينظر إلى أن حواسه كاملة، وحاجاته كاملة، فإن ذلك بلا شك مما يلفت نظره، ويوضح له أمره أنه مخلوق وأن له خالقاً، قال تعالى: { أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ } . وأما الاستدلال بأنه -سبحانه وتعالى- من أسمائه "المؤمن" الذي يصدق عباده، فهذا التصديق في يوم القيامة، أما في الدنيا فيصدق عباده المرسلين بما يقيم على أيديهم من الآيات والمعجزات، ويصدق عباده المؤمنين في الآخرة بأن يثيبهم، ويظهر بذلك صدقهم ونصحهم لأممهم.